

"استخدام بعض الأغاني الصوفية لبعض الطرق والمذاهب الإسلامية بمحافظة أسوان والاستفادة منها في إثراء الصولفيج والغناء العربي"

د/ محمد عبد الحميد راشد *

- مقدمة البحث:

الصوفية أو التصوف هو مذهب إسلامي، لكن وفق الرؤية الإسلامية ليس مذهباً، وإنما هو أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان (عبد الله فدق (داعية السعودي : (1) (وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (**))، وهو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتتاب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليلته بالأخلاق الحسنة. وهذا المنهج يقولون إنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فهو علم كعلم الفقه له أصوله ومدارسه كغيره من العلوم وأسموه علم التصوف، وعلم التزكية، وعلم الأخلاق، فألفوا فيه الكتب الكثيرة بينوا فيها أصوله وفروعه وقواعده (عبد القادر عيسى : ٢٠ - ٢٥) .

أما الأغنية الصوفية هي نتاج لاختلاط الفكر الديني الصوفي بالفنون الشعبية المتواجدة في كل منطقة جغرافية فنجد الأغنية الصوفية التركية والباكستانية والعربية ومنها المغربية والجزائرية والأغنية الصوفية الخليجية والأغنية الصوفية المصرية وهي ثرية جداً مقارنة بباقي الأغاني الصوفية العربية حيث أننا نجد الأغنية الصوفية التي في الدلتا والأغنية الصوفية التي في وسط الصعيد والأغاني الصوفية الجنوبية وهي التي اختارها الباحث لإثراء الموسيقى العربية ومناهجها. حيث تتعدد الطرق الصوفية ومدارسها المختلفة ومريديها ومنشديها والفرق الصوفية المتعددة التي تكثر في محافظة أسوان.

وكلمة سماع بالفارسية والأردية سماع، بالتركية: هو مصطلح عربي الأصل، استعمله الصوفيون للدلالة على الإنشاد الديني والذي يكون ضمن مجالسهم العلمية أو التعبدية، وبالأخص المولوية وأتباع الطريقة الجشتية في الهند (5 - 3 : Kenneth S. Avery) .

* مدرس الموسيقى العربية - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسوان.

** حديث شريف رواه مسلم في صحيحه

وتدور موضوعات الغناء الصوفي حول حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وقد كان السماع في البداية مصحوباً بعزف الناي وإيقاع الطبول والدفوف فقط، ثم تطور ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي لتنضم آلات جديدة كالقانون والطنبور والكمان وغيرها من الآلات، كما بدأ موسيقيوا المولوية في تدوين موسيقى السماع بغرض الحفاظ على تراثها. وتختلف الموسيقى الصوفية من حضارة إلى حضارة فالموسيقى التركية تتميز بالمقامات التركية القريبة من العربية والموسيقى العربية بمقاماتها المختلفة وفي الجنوب يتم استخدام الموسيقى الجنوبية بالمقامات المستخدمة في الجنوب مثل مقام البياتي ومقام الصبا. واستطاعت الفرق الغنائية الحديثة وبعض المنشدين، أن يُعيدوا إحياء الفن الصوفي، وبلوغه قلوب الناس من جديد. وقد رأى الباحث أهمية هذا اللون من الفنون في الجنوب وتواصل جذوره في نفوس المصريين ومن هنا رأى إمكانية الاستفادة من هذا الفن في إثراء الموسيقى العربية.

- مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال تدريسه لمناهج الموسيقى العربية بكلية التربية النوعية جامعة أسوان أن الدارس يتأثر بموسيقى البيئة المحيطة به ولاسيما الموسيقى الدينية المنتشرة في هذا المجتمع المتدين بطبعه والذي تحيط به الفنون الصوفية الإسلامية بطرقها المختلفة ويمتلى هوائها بصدى أناشيد المتصوفين ونجوم الغناء الصوفي في صعيد مصر وفي أسوان بصفة خاصة. وعلى الرغم من انتشار الأغاني الصوفية بشكل كبير في الصعيد وجنوبه وأسوان بصفة خاصة لاحظ الباحث أيضاً أن مناهج الموسيقى العربية من صولفيج عربي وتاريخ وتذوق وغناء عربي ومناهج الأداء للآلات الموسيقية العربية تفتقر لهذا اللون من الموسيقى العربية. على الرغم من انتشاره في المجتمع المصري بصفة عامة وفي أسوان بصفة خاصة.

- أهداف البحث :

- ١- إعداد برنامج تدريبي مقترح من قبل الباحث لإثراء مناهج الموسيقى العربية وفروعها من خلال الألحان الصوفية الأسوانية.
- ٢- تنمية أداء دارس الآلات الموسيقية العربية من خلال أدائه للألحان الصوفية بأسوان بكليات التربية النوعية.
- ٣- إثراء مكتبة المدونات الموسيقية العربية بمؤلفات الصوفيين المصريين في أسوان.

- أهمية البحث:

- ١- إلقاء الضوء على الموسيقى والأغاني الصوفية الأسوانية المجهولة وتقييمها وتحليلها للاستفادة منها في مناهج الموسيقى العربية.

- ٢- إثراء مناهج التدوق الموسيقي العربي من خلال استماع الطلاب للمؤلفات الصوفية الأسوانية في المقامات العربية المختلفة.
- ٣- توثيق وتدوين الموسيقى الصوفية المصرية وحفظها من الاندثار من خلال تحليلها وتدوينها وتوثيقها.
- أسئلة البحث: وستحاول الدراسة الاجابة على بعض الاسئلة وهي:
- ١- ما وجه الاستفادة من دراسة الأغاني الصوفية العربية الأسوانية لدارس الموسيقى العربية؟
- ٢- ما إمكانية تدوين وتحليل وتقييم المؤلفات الصوفية يفيد دارس الموسيقى العربية؟
- ٣- كيف تتم زيادة دافعية دارس الموسيقى العربية من خلال دراسته للمؤلفات الموسيقية الصوفية الأسوانية في إثراء الصولفيج والغناء العربي .
- حدود البحث:
- حدود زمنية: تراث قديم لم يحدد زمن تأليفه وأعاد جمعه وتقديمه محمد منير عام ٢٠٠١م.
- حدود مكانية: أسوان جنوب مصر .
- حدود فنية: الأغاني الصوفية الإسلامية في أسوان.
- إجراءات البحث:
- منهج البحث: المنهج الوصفي (تحليل محتوى) ويعرف بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وقد استخدم في هذه الدراسة تحليل المحتوى والمضمون لتناسب محتواها من مؤلفات صوفية أسوانية وتحليلها وتقييمها والاستفادة منها وتحديد الأهداف المرجوة منها. ويعد استخدام هذا المنهج أداة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث في ضوء إتمام عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية. (محمد شفيق : ١٠٨).
- عينة البحث: عينة مقصودة ومنقاة من الأغاني الصوفية الإسلامية الأسوانية (في الطريقة المرغنية وهي الطريقة الأكثر انتشاراً في أسوان وفي مصر) وقد اختار الباحث عدد خمسة أغاني تتناسب دارس الموسيقى العربية بكليات التربية النوعية.
- أدوات البحث:
- المدونات الموسيقية للأعمال الصوفية والتي قام تدوينها الباحث.

- استطلاع رأي المنشدين الصوفيين والخبراء المحليين والأكاديميين في تحليل وتقييم
وأهداف المؤلفات الصوفية الأسوانية التي سيتم الاستفادة منها.

- مصطلحات البحث:

○ **الصوفية Sufism**: وهو منهج أو طريق يسلكه الشخص للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتتاب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليلته بالأخلاق الحسنة. وهذا المنهج يقولون أنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فهو علم كعلم الفقه له مذاهبه ومدارسه ومجتهدوه وأئمة الذين شيّدوا أركانه وقواعده.

(عبد القادر عيسى : ٨ - ١٠)

○ **الأغاني الصوفية Sufi Songs** : قديماً، عُرف عن الغناء الصوفي أنه انسحابٌ من العالم المادي إلى حيز الزوايا والخوانق الصوفية، للتقرب من الوجود الإلهي كما يراه المتصوفون، باحثين عن «الحب المطلق» و«الحب النهائي اللامتاهي» و«الحب الإلهي»؛ ومناجاة الله دون وسيط. (Qamar ul Huda : 1 - 4)

لكن الغناء الصوفي تطوّر مع مرور الوقت، فصارت هناك حلقات إنشاد وذكر، واشتهرت الحضرات الصوفية في الدول الإسلامية، وصار لكل طريقة صوفية مُريدوها وأشعارها وأورادها الخاصة، وأسلوبها في الغناء والرقص.

○ **الطرق الصوفية Sufi Methods** : هي اتجاهات دينية في العبادة متفرعة من بعضها ومرتبطة بواسطة تشابهها في العديد من الصفات، وجميعها تتبنى عقيدة أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية، وبعض من أهل الحديث وتتبع أحد المذاهب الأربعة والاختلاف بينها إنما هو في طريقة التربية والسلوك إلى الله. والطريقة عند السالكين هي السيرة المختصة بهم إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (عبد الرحمن السلمي : ٦ - ٨) . ومنها الطريقة البرهامية والطريقة العمرية والطريقة الخليلية والطريقة السعدية والطريقة الرفاعية.

○ **المذاهب الإسلامية Islamic Schools**: مدارس عقدية وفقهية في الدين الإسلامي. فيما تكون الاختلافات الفقهية ليست بالكبيرة بين المذاهب الإسلامية بشكل عام، إلا أن الاختلافات العقدية هي المؤثرة من الناحية الدينية والسياسية أساساً ومن ثم الاجتماعية. وفي ضوء هذه المذاهب يتم توصيف الصوفية من خلالهم كمدارس فكرية تتفق في الأساسيات وتختلف في النظرة لبعض الأمور. وتوجد المذاهب السنية وهي المذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي (عبد الرحمن الجزيري : ٧ - ١١).

○ **مناهج Curricula**: هي جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المؤسسات التعليمية إلى الدارسين داخل داخلها أو خارجها وفق أهداف محددة وتحت قيادة مدربة لتساعد على تحقق النمو الشامل في العديد من النواحي مثل النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. كما تم تعريفها بأنها جميع الخبرات المخططة التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة الدارسين في تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. وعرفت أيضاً بأنها هي كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها الدارس تحت إشراف المؤسسة التعليمية وتوجيهها سواء أكان في داخل الفصل أو خارجه .
(محمد جعفر الخليفة : ٧)

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والبحوث بالمجالات العلمية المتخصصة، وجد الباحث أن بعض من تلك الدراسات تتفق مع موضوع البحث الحالي في أن بعض هذه الدراسات تحدثت الأغاني الصوفية، وقد تخير الباحث ست دراسات رتبهم ترتيباً زمنياً من القديم للحديث وهم كالتالي:

(١) دراسة بعنوان : " الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع " (*).

هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح الإنشاد الديني في مصر في الطرق الصوفية وأهم الإيقاعات المستخدمة في الغناء والموسيقى الصوفية المصرية وأهم الإيقاعات المستخدمة في هذا اللون من الغناء. وتوضح الباحثة أنواع الموسيقى الصوفية في مصر واختلافها باختلاف الطرق الصوفية وتصنيفها حسب الإيقاعات وحسب المقامات الموسيقية.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في عرض وتحليل وتصنيف الأغاني الصوفية المصرية. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى توضيح دور المقامات المستخدمة في بناء هذه الألحان والإيقاعات المصاحبة لها وتنوعها وثنائها.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في تناولها للأغاني الصوفية المصرية وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في أن هذه الدراسة تناولت الأغاني الصوفية بشكل عام بينما هذا البحث تناول الغناء الصوفي الأسواني.

(* أمل جمال الدين محمد عياد ابراهيم: " الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع "، بحث فردي، مكتبة كلية التربية الموسيقية، دراسة منفصلة، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، القاهرة، عام ١٩٩٩م

٢) دراسة بعنوان : " الطرق الصوفية وأصول الغناء العربي - دراسة تاريخية تحليلية " (*).
هدفت هذه الدراسة إلى البحث في أصول الفن الصوفي في الوطن العربي وارتباطه بالطرق الصوفية المختلفة في الوطن العربي. وقدمت الباحثة دراسة شاملة لارتباط الغناء الصوفي بالطرق الصوفية ودور وأثر ثقافة كل منطقة على هذا النوع من الغناء.
واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل وتصنيف غناء الطرق الصوفية في المناطق العربية المختلفة.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في جمع وتحليل وتقديم وتصنيف الأغاني الصوفية بينما تختلف عن هذا البحث في أن هذا البحث يختص بالأغاني الصوفية في منطقة أسوان وهذا ما لم يتناوله البحث المذكور.

٣) دراسة بعنوان: " دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية " (**).

هدفت هذه الدراسة لتوضيح دور الأغنية الدينية في الثقافة المصرية ودورها وأهميتها في التعليم المصري وكيفية أثرها على سلوك الفرد ولاسيما في مرحلة الطفولة.
واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل الأغنية الدينية وأنواعها ومنها الأغنية الدينية للطفل وأهميتها ودورها في تنمية الوعي للطفل.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في اختيار الأغنية الدينية ودورها الاستفادة منها ولكن تختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في تناول هذه الدراسة للأغنية الدينية للطفل بينما هذا البحث تناول الأغنية الصوفية كفرع من الأغنية الدينية وتوظيفها لخدمة الموسيقى العربية.

٤) دراسة بعنوان: " توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ " (***) .

(* أمل خليفه الطيب خليفه: " الطرق الصوفية وأصول الغناء العربي - دراسة تاريخية تحليلية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠١م

(** هويدا خليل أحمد: " دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية "، بحث إنتاج منشور، صولفيج وإيقاع حركي وارتجال. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية، المجلد السابع، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٢م. ص ٦٢٢

(*** عفت أحمد حسن علام: " توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ " . بحث إنتاج منشور . موسيقى عربية. مجلة علوم وفنون الموسيقى. مجلد ٩. كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان. القاهرة، عام ٢٠٠٣م. ص ٥٩٩ .

هدفت هذه الدراسة الى الاستفادة من الأغنية الدينية الشائعة في إفادة الطالب المبتدئ للموسيقى العربية ليدرس من خلالها المقامات الموسيقية المختلفة ويتذوق من خلالها الموسيقى العربية. واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل محتوى هذه الأغاني وتصنيفها. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في اثراء الاستماع والتذوق لدارس الموسيقى العربية.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في اختيار الأغاني الدينية لإفادة الدارس للموسيقى العربية ولكن تختلف هذه الدراسة في تناول هذه الدراسة للأغنية الدينية الشائعة بينما هذا البحث يتناول الأغنية الصوفية في أسوان.

٥) دراسة بعنوان: " دراسة تحليلية للتراث الغنائي الشعبي في واحات الوادي الجديد والاستفادة منه في إثراء تعليم الموسيقى العربية " (*).

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم دراسة تحليلية مفصلة للتراث الغنائي الشعبي في منطقة ثرية ثقافياً من مناطق مصر وهي الواحات وأنواع هذا الغناء الشعبي والتي تشمل بالطبع على بعض التراث الديني الذي يعد جزء من الصوفية المصرية. وأوضحت الباحثة في هذه الدراسة أنواع الغناء في هذه المنطقة في مصر وطابعه وأعلامه وأدائه ومكوناته. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في وصف وتحليل هذه الموسيقى والأغاني الشعبية والديني منها. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل للموسيقا والأغاني الشعبية بتصنيفاتها المختلفة والثرية وتحليل هذه الأعمال والاستفادة منها.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في تناول بعض أنواع الأغاني المنتشرة في القطر المصري وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في اختلاف نوع الأغاني رغم تناول الباحثة تصنيف الأغاني الدينية بينما اختص هذا البحث بدراسة الأغاني الصوفية في محافظة أسوان.

٦) دراسة بعنوان: " أسلوب أداء المنشد ياسين التهامي للأغنية الصوفية " (**).

(*) امل خليفه الطيب خليفه: " دراسة تحليلية للتراث الغنائي الشعبي في واحات الوادي الجديد والاستفادة منه في إثراء تعليم الموسيقى العربية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، موسيقى عربية. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٦ م .

(**) هاله محمد أحمد حجازي: " أسلوب أداء المنشد ياسين التهامي للأغنية الصوفية "، بحث إنتاج منشور، موسيقى عربية. مجلد ١٧ مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٨ م .

هدفت هذه الدراسة إلى القاء الضوء على الإنشاد الصوفي في مصر واعلامه وتناول طريقة أداء أحد أهم المنشدين الصوفيين كنموذج يوضح كيفية الأداء الغنائي للإنشاد الصوفي في مصر. وتسجل الباحثة في هذا البحث تقديم الأغنية الصوفية من خلال منشديها والمقامات والإيقاعات التي تساعد المنشد في تقديم عمله وتميزه.

واتبعت الباحثة في هذه الدراسة **المنهج الوصفي**. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أهمية دور المنشد في تناول هذا النوع من الغناء في مصر فكل منشد يضيف لهذا الغناء ويصبغه بطابع مميز.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في الاهتمام بالأغاني والموسيقى الصوفية المصرية وتختلف مع هذا البحث في تناول هذا البحث الغناء الصوفي في أسوان وهو انشاد مميز مختلف عما يقدم في باقي المحافظات المصرية.

- **خطة البحث** : ينقسم البحث إلى جزئين:

أولاً: الإطار النظري: ويشتمل على النقاط التالية:

(١) عينة البحث من الأغاني الصوفية موضوع البحث .

(٢) الأغاني الصوفية في أسوان.

ثانياً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

(١) تحليل بعض الأغاني الصوفية وطرح كيفية الاستفادة منها في تنمية بعض مناهج الموسيقى العربية .

(٢) بعض التمارين الصولفائية المصاغة على ألحان الأغاني الصوفية والمأخوذة من تلك الأغاني والتي تخدم الموسيقى العربية.

(٣) نتائج البحث (النتائج الإحصائية عرضها وتفسيرها).

- أولاً: الإطار النظري :

(١) عينة البحث من الأغاني الصوفية موضوع البحث :

الكلمات	الملحن	المغني	اسم العمل
تراث صوفي	تراث	إنشاد صوفي شبابي	أبشروا يا شباب
تراث صوفي	تراث	المنشد مصطفى بنباني	مدد مدد
تراث صوفي	تراث	محمد منير	أشرق البدر
تراث صوفي	لحن من المرغنية	مجموعة إنشاد المرغنية	صلاة على المصطفى
تراث صوفي	تراث	مجموعة إنشاد المرغنية	صلي يا واهب الصفا

٢) الأغنية الصوفية في أسوان.

اقتترنت العبادة في الأديان بمظاهر الفن حتى وان تم انكار ذلك ولكن الأديان تستفيد وتستخدم الفن لخدم أهدافها ومن هنا ظهرت الفنون المرتبطة بالعبادات وهذا منذ القدم ونراه في الحضارة الفرعونية فاقتترنت الفنون بالعبادات وأصبحت شعائر الأديان تحوي الفنون ولاسيما الموسيقى فالأديان استخدمت الموسيقى في الصلوات والتسبيحات الخاصة بالآلهة.

وفي الأديان الابراهيمية أو السماوية تم استخدام الموسيقى في اليهودية في عبادتهم وتسبيحاتهم وفي المسيحية كذلك عبر تاريخها في الترانيم والتسابيح الخاصة في مختلف الطوائف حتى ان تم تحريم الموسيقى كمصاحبة آلية في العديد من المذاهب المسيحية في حقب سابقة وبعضها حتى الآن ولكن هذه التسابيح والترانيم تحوي الموسيقى في الألحان المستخدمة والمقامات التي بني عليها هذه الأعمال. وفي الإسلام استخدمت الموسيقى بشكل ظاهر أو خفي في العبادة مثل الأذان والتلاوة والتواشيح والتسابيح وان لم تستخدم المصاحبة الآلية ولكنها تحوي موسيقى عميقة في البناء الفني المقامي لهذه الألحان التي تتم تلاوتها.

وكانت الصوفية هي المساحة الأكبر لاستخدام الموسيقى سواء في شكلها الظاهر أو الخفي فكان المنشدين الصوفيين لا يجدون حرج في استخدام الآلات الموسيقية بشكل صريح في مصاحبة الإنشاد الصوفي وأصبح الفن الموسيقي الصوفي ظاهرة تستحق الدراسة عبر العصور المختلفة. وأصطبغت الموسيقى الصوفية بالموسيقى الشعبية في كل منطقة فنجد الموسيقى الصوفية في تركيا تصطبغ بالموسيقى التركية الشائعة وطابعها ومقامتها والآلات المستخدمة هي الآلات الموسيقية التركية وفي المغرب وشمال أفريقيا تصطبغ الموسيقى الصوفية هناك بموسيقى المغرب الشائعة وشمال أفريقيا وفي مصر كذلك نجد الموسيقى والغناء الصوفي يمتزج بالموسيقى الشعبية المصرية فنجد الغناء في المقامات العربية المستخدمة في الغناء الشعبي المصري.

كما نجد الأغنية الصوفية في مصر تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية داخل مصر فنجد الدلتا لها غناء صوفي يختلف عن الغناء الصوفي الموجود في وسط الصعيد ويختلف عن الغناء الصوفي في جنوب الصعيد ويتميز هنا الغناء الصوفي في محافظة أسوان بلون يمتزج ما بين الموسيقى الشعبية الأسوانية في قرى ومدن أسوان وتتلامس مع الطابع النوبي احيانا لتشكل موسيقى فريدة مميزة ولاسيما أن شعب محافظة أسوان يميل للصوفية بطابعه فتنتشر الموالد في المناسبات الدينية ويتم الاحتفال بها وتصدح بها الموسيقى والغناء الصوفي من خلال المنشدين

والفرق الصوفية وليالي الإنشاد الصوفي الذي تصاحبه الفرق الموسيقية المتخصصة في هذا الشأن ومن هنا أصبح للغناء والموسيقى الصوفية في أسوان تميز واضح عن باقي الموسيقى والإنشاد الصوفي في باقي ربوع مصر.

وقد قام الباحث باختيار الطريقة المرغنية وهي الطريقة الأشهر والأكبر من حيث عدد المريدين والمنشدين في محافظة أسوان وفي ربوع مصر كلها.

وجدير بالذكر أن المطرب محمد منير تناول بعض الأغاني الصوفية المتداولة في أسوان عن الطريقة المرغنية نظراً لشهرتها في اليوم شهير صدر في نهاية عام ٢٠٠١م^(*). وتتميز الأغاني الصوفية في أسوان بالألحان العذبة البسيطة الممتزجة بالألحان البيئية الأسوانية التي تصاحبها الآلات الموسيقية مثل الكمان والعود والناي والأورج الكهربائي والآلات الإيقاعية مثل الطبل والدف والرق والمزهر. وغالباً ما يصاحب المنشد فرقة تقوم بترديد المذهب في الأغنية.

- الطريقة المرغنية :

هي إحدى الطرق الصوفية التي تنتسب إلى السيد علي الميرغني (١٨٧٣- ١٩٦٨م) زعيم ديني وسياسي سوداني. وهو الزعيم الراحل للأسرة الميرغنية المعروفة في مصر والسودان وإرتريا والذي عرف بقيادة الطريقة الميرغنية أو الختمية الصوفية وقد استقرت أسرته في كسلا وسواكن وقد ناصبت المهديّة العداء وتحالفت مع الحكومة المصرية واستقطبت عدداً من سكان الشرق للطريقة الختمية. وتحتوي هذه الطريقة على أذكار بعض الطرق وهي النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدية (وهي طريقة الإمام الجنيد سيد الطائفة البغدادية) (محمد أحمد حامد محمد خير: ٨ - ١٠) وتم انتشار هذه الطريقة في مصر والسودان والعديد من المناطق العربية وأصبح لها انشادها الخاص بها من حيث الأشعار بينما تتشابه الألحان مع بعض الطرق الأخرى مثل الطريقة الجعفرية الصوفية كما تتلون الألحان بطابع المجتمع الذي تتواجد فيه فتأخذ في أسوان الطابع الموسيقي الأسواني الشهير ولكنها تظل متميزة بطابعها الديني والإسلامي العربي من حيث المقامات والتركيب اللحني.

- الطرق الصوفية بأسوان :

تميزت الأغنية الصوفية بأسوان بشكلها المميز وامتزجت فيها الموسيقى الشعبية بالموسيقى العربية بالموسيقى النوبية لتخرج لنا أغنية صوفية متميزة الطابع في الغناء كما أن الاحتفالات الصوفية تأخذ شكل مميز في أسوان لا يتكرر في أي منطقة أخرى في جمهورية مصر العربية فالاحتفال بالذكرى السنوية للمولد النبوي الشريف لها العديد من الطقوس

(*) صدر هذا الألبوم عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بمشاركة فرقة ترانيم مسيحية ألمانية شاركت في العزف والغناء معه .

والمظاهر والأشكال والعادات والتقاليد الراسخة لدى أبناء محافظة أسوان، فأحياء الاحتفال بمولد رسولنا الكريم سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" يبدأ الاستعداد له قبل الليلة الكبيرة والختامية بأيام وذلك على مستوى مدن ومراكز المحافظة والتي تنطلق من بداية شهر ربيع الأول (1): <http://www.elbalad.news>. ومن الطقوس المتبعة ضمن احتفالات الليلة الختامية للمولد النبوي الشريف يتم تنظيم "الدورة" وهي عبارة عن مسيرة حاشدة تضم عدداً كبيراً من مريدي الطرق الصوفية وأهالي محافظة أسوان حيث تنطلق في شوارع مدينة أسوان وصولاً للموقع الذي يتم فيه الاحتفال السنوي للمولد النبوي الشريف في منطقة أرض المعارض حيث يتوافد على أسوان في هذا الاحتفال الزائرين من كل محافظات مصر.

وفي نفس الوقت يتم إقامة سرادقات الاحتفال التي تختص باستقبال الطرق الصوفية المختلفة التي تشارك في إحياء هذه المناسبة والتي تضم نحو ٣٣ طريقة صوفية وتتجمع هذه الطرق الصوفية وكل واحدة منهم ترفع العلم الخاص بها، ذات لون معين، ويغلب على هذه الأعلام اللون الأخضر ومنها أيضاً الأسود والأحمر وغير ذلك من الألوان وتحتفل بالمولد النبوي الشريف من خلال إقامة مجالس يتم فيها إلقاء قصائد للمدح النبوي، والدروس من سيرة حبيبنا المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويتم الاحتفال بالمنطقة المخصصة لسرادقات المولد بأرض المعارض بالمسلة الناقصة. وتشارك كل طريقة بإنشادها المتميز والذي يغلب عليه الأغاني الصوفية في أسوان. وقد شارك الباحث مع فريق تحت إشرافه وتدريبه وقيادته من طلاب كلية التربية النوعية في الاحتفال المقام بهذه المناسبة تحت رعاية محافظ أسوان وقيادات المحافظة (٥).

كما يتم الاحتفال بالعديد من المناسبات الدينية الأخرى كالاحتفال بالبيت والمشاركة في الاحتفالات الصوفية في كل المناطق الأخرى من جمهورية مصر العربية. قد اختار الباحث عينة من هذه الأغاني الصوفية خمسة أغاني هي مدد مدد يا رسول الله - أبشروا - أشرق البدر - صلاة على المصطفى - صلي يا واهب الصفا. وهي من الأغاني الصوفية العديدة للطريقة الصوفية المرغنية في أسوان وقد تناول محمد منير هذه الأغاني نظراً لشهرتها الكبيرة ولكنه قام بتوزيعها بتوزيعات غربية لتتناسب العالمية التي كان يسعى إليها وتخدم الهدف الذي من أجله قام بعمل هذا الألبوم. بينما قام الباحث بأخذ هذه الأغاني من مصادرها فرق الإنشاد الصوفي المرغني في أسوان والهدف من هذا هو خدمة الموسيقى العربية وفروعها لدراس الموسيقى العربية.

(٥) ملاحق : ومرفق CD يحوي المشاركة وموثق هذا الحدث على موقع الكلية على Facebook .

ثانياً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

- عرض لكلمات الأربع أغاني (عينة البحث) .
- عرض وتحليل للأغاني الصوفية وطرح كيفية الاستفادة منها في تنمية مناهج الغناء والصولفيج العربي .
- عرض للتمارين الصولفائية المصاغة والمأخوذة من كل أغنية من أغاني عينة البحث (*).

كلمات أغنية أبشروا يا شباب :

أبشروا بشري لكم يا شباب المرغنى فاطمة بنت الرسول ساكنة في الحرم
شوقى للحبيب النبى طه يا طبيب يا نبى حافظ الحدود يا نبى وافي العهود يا نبى
أكرم الأنام يا نبى صاحب الأحكام يا نبى قدك الكحيل يا نبى خدك الأسيل يا نبى
لامسك يطيب يا نبى مغرمك نجيب يا نبى

- المدونة الموسيقية لأغنية أبشروا يا شباب :

ابشروا يا شباب

Allegro

الرت بن - مة ط فا باب ش يا أه ني غ المر ب با ش - يا كم ل شراب - رو ش أب

11

حب لل قي شوي ن بال بي خ لل ش أب باب ش يا أه م ر ح فيال نة ك - سا سول
قي شو

20

ش يا أه بي ن يا بيب ط يا ه ط بي ن بال بي خ لل قي شو باب ش يا أه بي ن ال يب

29

ط فا باب ش يا أه ني غ المر ب با ش - يا كم ل شراب - رو ش أب باب

37

باب ش يا أه م ر ح فيال نة ك - سا سول الرت بن - مة

شكل رقم (1) المدونة الموسيقية لأغنية أبشروا يا شباب

(* تم صياغة التمارين الصولفائية من الطبقة والدرجات الأصلية للمقامات المؤلفة من الأغاني .

التحليل البنائي والمقامي لأغنية أبشروا :

- مقام نهاوند كردي على النوى .
 - إيقاع ملفوف في ميزان ($\frac{2}{4}$) .
 - الكلمات من التراث الصوفي واللحن أيضاً من التراث الصوفي الميرغني.
 - غالباً ما تستخدم معها الآلات العربية كالناي والعود ويضاف إليهم الكمان وأحياناً في بعض الفرق يستخدم الأورج الكهربائي. مع مصاحبة الآلات الإيقاعية مثل الدفوف والرق والمزهر والطبلة.
 - يبدأ في الغناء المنشد ثم يكرر معه المذهب فريق المنشدين. ثم ينفرد المنشد بالكوبلية ويقرب لحن الكوبلية كثيراً من لحن المذهب حيث يصل الى التطابق بينما يتم السماح بالتجويد في الكوبلية ويسمح للمنشد أن يخرج من الإيقاع ويرتجل ثم يعود للزمن والإيقاع الأساسي مرة أخرى.
 - يبدأ اللحن بأناكروز ويتعمق من خلاله الإحساس بمقام النهاوند الكردي ويستعرض اللحن مقام النهاوند كاملاً وبعد ذلك الركوز على أساس المقام على درجة النوى.
- التمرين الأول المصاغ على أغنية أبشروا يا شباب من الطبقة الأساسية للمقام :

1

9

16

- شكل رقم (٢) تمرين صولفاني مصاغ من التيممة الأساسية الأولى للحن أغنية أبشروا يا شباب من الطبقة الأساسية للمقام
- يغني الدارس هذا التمرين بدون مصاحبة إيقاعية ثم يغني هذا التمرين بمصاحبة إيقاعية من خلال تصفيقة لإيقاع الملفوف.
- ويفيد هذا التمرين الدارس في :

- ١- يبدأ الدارس بتتقير التمرين إيقاعياً للتدريب على الأزمنة الإيقاعية .
- ٢- تدريب الدارس على قراءة التمرين صولفانيا للوصول لسرعة القراءة الوهلية .

٣- الإدراك والإحساس بمقام النهاوند الكردي من خلال غناء هذا التمرين من الطبقة الأساسية للمقام.

٤- مساعدة الدارس على استيعاب أداء الأناكروز وذلك من خلال أداء الإيقاع مع الغناء.

٥- تدريب الدارس على أداء إيقاع الملفوف مع الغناء.

٦- غناء مقام النهاوند الكردي صعوداً وهبوطاً والتدريب على استخدام قفزة الثالثة في البداية .

٧- غناء التتابع اللحني (Sequance) الصاعد والهابط مع أداء الأناكروز .

٨- تدريب الدارس على تأخير النبر بداية من المازورة الثالثة .

التمرين الثاني المأخوذ من اللحن الأساسي لأغنية أبشروا يا شباب من طبقة مصورة :

Allegro



شكل رقم (٣) تمرين صولفائي مأخوذ من لحن أغنية أبشروا يا شباب من طبقة مصورة

- يغنى الدارس هذا التمرين بدون مصاحبة إيقاعية ثم يغني هذا التمرين بمصاحبة إيقاعية من خلال تصفيقة لإيقاع الملفوف.
ويفيد هذا التمرين الدارس في :

١- يبدأ الدارس بتتقير هذا التمرين إيقاعياً في حدود هذه العلامات البسيطة لتنمية قدراته الموسيقية وادراك الأزمنة الإيقاعية والفرق بينها .
٢- الإدراك والإحساس بمقام النهاوند الكبير والتعرف على بعض المقامات الفرعية لمقام النهاوند من خلال أداء هذا التمرين.

٣- تدريب الدارس على المصطلحات التعبيرية في مصطلح (Allegro) ومقارنته بغيره من المصطلحات الخاصة بالسرعة والتعرف عليها من خلال أداء التمرين بسرعات مختلفة.

٤- مساعدة الدارس على استيعاب أداء الأناكروز وذلك من خلال أداء الإيقاع مع الغناء.

٥- تدريب الدارس على أداء إيقاع الملفوف مع الغناء.

٦- تدريب الدارس على أداء الأشكال الإيقاعية المختلفة المدرجة بهذا التمرين.

٧- التدريب على أداء التصوير من خلال تصوير مقام النهاوند الكبير على درجة النوى.

٨- إمكانية تغيير الدليل لمقام آخر وغناء الطالب له لمعرفة الفرق بين المقامات وأبعادها.

كلمات أغنية مدد مدد :

مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 اقسمت بالفرقان وبسورة الانسان
 العدل في الميزان لكل خلق الله
 مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 اقسمت بالاسراء وبراءة العذراء
 الدم كله سواء حرام بامر الله
 انشودة المسيح رسالة حرة
 علي الارض السلام وبالناس المسرة
 مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد يا رسول الله
 اقسمت بالحميم وبصورة التحريم
 اني لازلت سقيم في حب رسول الله

المدونة الموسيقية لأغنية مدد مدد :

Moderato

7
 12
 18
 22

شكل رقم (4) المدونة الموسيقية لأغنية مدد مدد

التحليل البنائي والمقامي لأغنية مدد مدد :

- مقام عجم على درجة الجهاركاة .
 - إيقاع دويك (4/4) .
 - الكلمات والألحان من التراث الصوفي الميرغني.
 - غالباً ما تستخدم معها الآلات العربية كالناي والعود، مع مصاحبة الآلات الإيقاعية مثل الدفوف والرق والمزهر والطبلة.
 - يبدأ في الغناء فريق المنشدين ويصاحبهم المنشد الصوفي المنفرد ويرتجل على اللحن في شكل مردات واستخدامه لكلمة مدد بشكل متداخل مع فريق المنشدين، ثم ينفرد بالكوبلية المنشد ويتطابق لحن المذهب مع لحن الكوبلية مع السماح بالتجويد واستخدام العرب في الكوبلية للمنشد المنفرد وله أيضاً أن يخرج عن الإيقاع ويرتجل ثم يعود للزمن والإيقاع الأساسي مرة أخرى.
 - يبدأ اللحن باستعراض جنس العجم على الجهاركاة بركوز غير تام على درجة النوى، ويتكرر غالباً لحن المذهب مع لحن الكوبلية في شكل جملة موسيقية بديعة اللحن والبناء تميل لطابع السلم الخماسي السوداني أحياناً وذلك لأصول الطريقة الميرغنية.
- التمرين الأول المصاغ على أغنية مدد مدد من الطبقة الأساسية للمقام :

1



8



15



22



شكل رقم (٥) تمرين صولفاني مصاغ من التيمة الأساسية الأولى للحن أغنية مدد مدد من الطبقة الأساسية للمقام

- يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال التصفيق.

ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- أداء الدارس للتمرين بالتنقيير الإيقاعي لتنمية ادراكه الموسيقي الزمني .
- ٢- تدريب الدارس على القراءة الوهلية صولفائياً لمعرفة أماكن النغمات على المدرج الموسيقي البادئ بمفتاح صول وقواعد الموسيقى من حيث مفتاح صول والمدرج الموسيقي والخطوط والمسافات الاضافية والموازير والدليل وخطي النهاية .
- ٣- غناء مقام العجم من الطبقة الأصلية للمقام من نغمة العجم صعوداً وهبوطاً ومن خلال التيمة الأساسية للأغنية وتدريب الطالب على تصوير المقامات والفرق بين دليل وأبعاد المقامات .

- ٤- تدريب الدارس على أداء ضرب الدويك مع غناء التمرين .
 - ٥- تدريب الدارس على تثبيت أداء الأشكال الإيقاعية البسيطة الموجودة داخل التمرين .
 - ٦- تدريب الدارس بأداء المدونة الرئيسية للعمل على الغناء العربي بالتقطيع العروضي .
- التمرين الثاني المأخوذ من اللحن الأساسي لأغنية مدد مدد من طبقة مصورة :



شكل رقم (٦) تمرين صولفائي مأخوذ من لحن أغنية مدد مدد من طبقة مصورة

- يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال تصفيق ضرب الدويك .
- ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- تدريب الدارس على القراءة الإيقاعية للتمرين بإشارات الميزان لاستفادته زمنياً .
- ٢- تدريب الدارس على قراءة التمرين صولفائياً بإشارات الميزان لتنمية قدراته الموسيقية لقراءة النوتة الموسيقية .
- ٣- تدريب الدارس على مصطلحات السرعة من خلال مصطلح (Moderato) وهو الأداء بسرعة معتدلة ودراسة الفرق بينه وغيره عن طريق بطئ أداء التمرين والتدرج فالسرعة .
- ٤- الإدراك والإحساس بمقام العجم وأبعاده من خلال أداء هذا التمرين .
- ٥- تدريب الدارس على أداء إيقاع الدويك مع الغناء .

- ٦- تدريب الدارس على أداء الأشكال الإيقاعية البسيطة المختلفة المدرجة بهذا التمرين.
٧- التدريب على أداء التصوير من خلال تصوير مقام العجم على درجة الجهاركاة.

كلمات أغنية أشرق البدر :

يارب صلى على محمد	ما أشرق البدر فى الظلام
يا أشرف الخلق والأنام	يا سيد السادة الكرام
يامن لك الفضل والمزايا	تسمو على كل ذى مقام
وخصك الله بالعطايا	والبيت والمسجد الحرام
وخضت فى الناس بالسجايا	يا على الذكر يا إمام
علوت قدرا على البرايا	وكنت للأنبياء ختام
يا نور عينى وروح روحى	يا جالى القلب من ظلام
بحبكم قد ملي فؤادى	وودكم قد برى عظامى
وضقت ذرعا بكل حال	وزدت من شدة الغرام

المدونة الموسيقية لأغنية أشرق البدر :

أشرق البدر

Andante

لي صب ر يا م لا ظ فيلر البدق راش ما - مدخ لم لي ع لي صب ر يا م نا ا وال ق خل فال راش يا م لا ظ فيلر البدق راش ما - مدخ لم لي ع كل لي ع موتس - يا زام وال فض كال ل من يا م راك قال د سا دالي س يا - م لا ظ فيلر البدق راش ما - مدخ لم لي ع لي صب ر يا م قام ذي ل



شكل رقم (٧) المدونة الموسيقية لأغنية أشرق البدر



تابع شكل رقم (٧) المدونة الموسيقية لأغنية أشرق البدر

التحليل البنائي والمقامي لأغنية أشرق البدر :

- مقام نهاوند كردي على درجة الماهور .
- إيقاع مصمودي صغير (4/4) .
- الكلمات والألحان من التراث الصوفي الميرغني.
- تستخدم معها الآلات العربية كالناي والعود والربابة أحياناً. مع مصاحبة الآلات الإيقاعية مثل الدفوف والرق والمزهر والطبلة.
- يبدأ في الغناء فريق المنشدين ويصاحبهم المنشد الصوفي المنفرد مع فريق المنشدين. ثم ينفرد بالكوبلية المنشد ويتطابق لحن المذهب مع لحن الكوبلية مع السماح بالتجويد .
- يبدأ اللحن باستعراض جنس النهاوند الكردي على الماهور بركوز مستقر بعلامة النوار ويتجه بعدها لاستعراض جنس العجم على الحسين ثم العودة مرة أخرى باستعراض النهاوند على درجة الماهور. ويتكرر غالباً لحن المذهب مع لحن الكوبلية في شكل جملة موسيقية

بديعة اللحن والبناء تميل لطابع السلم الخماسي السوداني أحياناً وذلك لأصول الطريقة الميرغنية.

التمرين الأول المصاغ على أغنية أشرق البدر من الطبقة الأساسية للمقام :



شكل رقم (٨) تمرين صولفائي مصاغ من التيمة الأساسية الأولى للحن أغنية أشرق البدر من الطبقة الأساسية للمقام



تابع شكل رقم (٨) تمرين صولفائي مصاغ من التيمة الأساسية الأولى للحن أغنية أشرق البدر من الطبقة الأساسية للمقام - يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال تصفيق ضرب المصمودي الصغير.

ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- تدريب الدارس بأداء التمرين بإشارات الميزان إيقاعياً وصولفائياً لإرساء القواعد الموسيقية بذهنه .
- ٢- تدريب الدارس على تأخير النبر بداية من المازورة الأولى وغيرها للاستفادة الصولفائية.
- ٣- تدريب الدارس على التتابع اللحني (Sequence) من خلال الغناء الصولفائي للتمرين .
- ٤- إمكانية غناء مجموعة من الدارسين تلو الأخرى بمازورة للتدريب على أداء الكانون (Canon) لإرساء قواعد التركيز الموسيقي للطالب .
- ٥- غناء مقام النهاوند الكردي من الطبقة الأصلية صعوداً وهبوطاً ومن خلال التيمة الأساسية للأغنية بمصاحبة ضرب المصمودي الصغير .

- ٦- تدريب الدارس على أداء ضرب المصمودي الصغير مع غناء التمرين .
 ٧- تدريب الدارس على تثبيت أداء التركيبية الإيقاعية البسيطة الموجودة داخل التمرين.
 التمرين الثاني المأخوذ من اللحن الأساسي لأغنية أشرق البدر من طبقة مصورة :

Andante

شكل رقم (٩) تمرين صولفائي مأخوذ من لحن أغنية أشرق البدر من طبقة مصورة

- يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال تصفيق ضرب المصمودي الصغير.

ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- يبدأ الدارس بأداء هذا التمرين بإشارات الميزان مرة إيقاعيا ومرة صولفائيا لإرساء أهم القواعد والأسس الموسيقية بذاكرته للوصول لراقي الحس الموسيقي لديه في الأزمنة والقراءة الوهلية .
 ١- الإدراك والإحساس بمقام النهاوند الكردي المصور على درجة الماهور من خلال أداء هذا التمرين.

٢- توجيه الدارس للقراءة والغناء في مقام مختلف عن المدون به التمرين وهو مقام نهاوند زو الحساس والذي ظهر في من المازورة رقم (١٢) وحتى مازورة رقم (١٨) بظهور نغمة نم عجم وهذا بدوره الذي يؤدي لتنمية آفاق الطالب للغناء والقراءة بالمقامات المختلفة وزيادة استيعابه لغناء تمارين تتغير فيها المقامات والأجناس وعلامات تحويل عارضة والتدريب الجيد عليها للوصول به لمستوى موسيقي مرموق .

٣- تدريب الدارس على أداء تمارين صولفائية بها تأخير للنبر والذي ظهر بالمازورة وغيرها وأيضا تأخير النبر من خلال الرباط اللحني مثلما ظهر بالمازورة رقم (٣)

وغيرها وهو الذي يؤدي بدوره لتأصيل حنكة الأزمنة الإيقاعية داخل وجدان الطالب الموسيقي .

٤- تدريب الدارس على أداء إيقاع المصمودي الصغير مع الغناء.

٥- تدريب الدارس على أداء الدروس المختلفة لمادة قواعد الموسيقى العربية والمتمثلة في الرباط اللحني والدليل المصور ومصطلحات التعبير وهي (Andante) ومعرفة خواصها ومعانيها وتأثيرها .

٦- التدريب على أداء الشكل الإيقاعي $\text{♩} \text{♩} \text{♩}$ من خلال تواجده بالتمرين.

٧- التدريب على أداء التصوير من خلال تصوير مقام النهاوند الكردي على درجة الماهور.

كلمات أغنية صلاة على المصطفى :

صلاة صلاة على المصطفى وآل وصاحبه أهيل الوفا
أى يا حادى الطعن حث الثرى إلى طيبة الربع أهل الصفا
وبلغ سلامى لجيرانها لهم كان رب السما مسعفا
كريم السجايا لنا رحمة شفيق شفيع الورى لا خفى
وما بين قبره ومنبره له روضة قدرها شرفا
كجنة خلد بها نوره يلوح وقد عز أن يوصفا
ومن زاره قد نال مارمى فياليت شعرى أرى المصطفى
توددت مولاي بالمصطفى وآل وصاحبه أهيل الوفا
تمنن علينا وجود بالرضا وحسن ختام أيا من عفا

المدونة الموسيقية لأغنية صلاة على المصطفى :

Allegro

فا الولي ه أ به صاح ولي آ و فى طمص اللى ع ؤ لاص ؤ لاص

مي - لاص غ بل و فالصل ه أ ربع قال ب طي لى إ رى ثأل - ح ن الطع دي حا يا أي

فى طمص اللى ع ؤ لاص ؤ لاص فأ ع مس - ماس يال رن كا هم ل هاني راجي ل

غ في شق في ش ؤ م رح نال يا جاس مال ري ك فالولي ه أ به صاح ولي آ و

20
 فـا رـشـ - هـا ر قـد ؤ ض ر و ه ل ه ر ب م ن و ر ه ب ق ن بـي مـا و فـي خ لـا رـى الـو

25
 د - خـلـة ن ج ك فـا الـو لـي هـأ بـه صـا ح و لـ آ و فـي ط مـص الـلـي ع ؤ لـا صـة لـا ص

30
 ضـى ر مـال نـا قـد - هـ ر زـا مـن و فـا صـيـو - - زـان عـز قـد و ح لـوي هـ ر نـو هـا ب

35
 ؤ لـا صـة لـا ص فـي ط مـص - رـبـال أ رـي شـع ت لـي يـا فـا

38
 فـا الـو لـي هـأ بـه صـا ح و لـ آ و فـي ط مـص الـلـي ع

شكل رقم (١٠) المدونة الموسيقية لأغنية صلاة على المصطفى

التحليل البنائي والمقامي لأغنية صلاة على المصطفى :

- مقام عجم على درجة الحصار .
- إيقاع دويك (4/4) .
- الكلمات والألحان من التراث الصوفي الميرغني.
- غالباً ما تستخدم معها الآلات العربية كالناي والعود، مع مصاحبة الآلات الإيقاعية مثل الدفوف والرق والمزهر والطبلة، وغالباً ما تؤدي من خلال الفرق الصوفية أداء جماعي.
- من مازورة ١ حتى مازورة ٤ استعراض لجنس العجم على نغمة الحصار بجملة مكررة من مازورتين وتعاد مرة أخرى، ومن مازورة ٥ حتى مازورة ٨ بداية الكوبلية الأول باختلاف بسيط عن المذهب وهذا طابع أغاني الإنشاد الصوفي الميرغني، مازورة ٩ و ١٠ ركوز مؤقت على نغمة العجم لإظهار جنس النهاوند من نغمة العجم، من مازورة ١١ حتى مازورة ١٢ استعراض لمقام العجم ويستمر التبادل والتكرار ما بين المذهب والكوبيليات المختلفة يسمح فيها بالارتجال البسيط في الكوبيليات.

التمرين الأول المصاغ على أغنية صلاة على المصطفى من الطبقة الأساسية للمقام :



شكل رقم (١١) تمرين صولفائي مصاغ على لحن صلاة على المصطفى من الطبقة الأساسية للمقام

- يغني الدارس هذا التمرين الصولفائي بالمصاحبة الإيقاعية من خلال تصفيق ضرب الدويك. ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- يوجه الدارس المبتدئ لتتقير التمرين إيقاعياً مرة وبالاشارات مرة ثم يقرأ صولفائياً بأخري وهذا لتتمية ادراكه الموسيقي من خلال أداء تمارين بسيطة ومختلفة .
- ٢- توجيه الدارسين لغناء التمرين بطريقة الـ (Canon) لتوسعة آفاقهم الموسيقية في مواد الغناء .

- ١- الإدراك والإحساس بمقام العجم من الطبقة الأساسية ومن خلال أداء هذا التمرين.
- ٢- تدريب الدارس على أداء إيقاع الدويك مع الغناء.
- ٣- غناء التمرين بطبقات المقام المختلفة من القرار للجواب ما يؤدي للغناء الجيد لدى الطالب.

- ٤- غناء الدارس لمقام العجم بالتتابع اللحني صعوداً وهبوطاً (Sequence) بنفس التركيبة الإيقاعية للحن ومنها لتدريب الطالب على ضبط النفس بين الشهيق والزفير مع الغناء .
- التمرين الثاني مأخوذ من اللحن الأساسي لأغنية صلاة على المصطفى من طبقة مصورة :



شكل رقم (١٢) تمرين صولفائي مأخوذ من لحن صلاة على المصطفى من طبقة مصورة

- يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال التصفيق.
ويفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- الإدراك والإحساس بمقام العجم ومن خلال أداء هذا التمرين.
 - ٢- تدريب الدارس على انواع القراءات المختلفة (إيقاعي و صولفائي و غنائي).
 - ٣- تدريب الدارس على أداء إيقاع الدويك مع الغناء.
 - ٤- تدريب الدارس على أداء الأشكال الإيقاعية البسيطة المختلفة المدرجة بهذا التمرين.
 - ٥- التدريب على أداء التصوير من خلال تصوير مقام العجم على درجة الحصار.
 - ٦- تدريب الدارس لغناء التمرين بمساحته الصوتية المختلفة والتي وصلت لجوابات المقام.
- كلمات أغنية صلي يا واهب الصفا :

صلى يا واهب الصفا على النبي معدن الوفا
ما محى الله أو عفى ذنب من كان أسرفا
يا نبيا مكملا يارسولا مجلا
حاوي الفضل والعلا والمقام المشرفا
صلى يا واهب الصفا على النبي معدن الوفا
ما محى الله أو عفى ذنب من كان أسرفا
يا صفيا محبيا يا ناجيا مهذبا
حاز مجدا متحفا يا جميلا مكرما
خير ماش على الثرى أكرم الرسل لا خفى
أنت در وجوهر أنت أعلى وأفخر
أنت أعلى وأكبر أنت الله مصطفى

Moderato

اللحى م ما فا و نال د مع بي الن لى ع - فا ص بال ه وا يالي ص
6
لام كم يانب يا فار س أ ن كامن ب ذن فاع أو ه
11
فار شرم مال قام وال لاع وال ل فضل يال وي حا لالا ج م لاسور يا
17
فا و نال د مع بي الن لى ع - فا ص بال ه وا يالي ص
21
فار س أ ن كامن ب ذن فاع أو ه اللحى م ما

شكل رقم (١٣) المدونة الموسيقية لأغنية صلي يا واهب الصفا

التحليل البنائي والمقامي لأغنية صلي يا واهب الصفا :

- مقام عجم على درجة الحصار
- إيقاع دويك (4/4).
- الكلمات والألحان من التراث الصوفي الميرغني. وغالباً ما تستخدم معها الآلات العربية كالناي والعود. مع مصاحبة الآلات الإيقاعية مثل الدفوف والرق والمزهر والطبلة.
- من مازورة ١ : ٣ استعراض لجنس العجم على درجة الحصار وبركوز قوي وتام على درجة الحصار مع استخدام بعض العلامات الإيقاعية البسيطة، ومن مازورة ٩ يبدأ الكوبلية باستعراض جنس العجم ببركوز على نغمة الكرد.
- تتميز الجمل الموسيقية ببساطتها واشتمالها على طابع الغناء الأسواني المميز بامتزاجه بالشكل الديني الصوفي.

التمرين الأول المصاغ على أغنية صلي يا واهب الصفا من الطبقة الأساسية للمقام :

شكل رقم (١٤) تمرين صولفاني مصاغ على أغنية صلي يا واهب الصفا من الطبقة الأساسية للمقام

- يغنى الدارس هذا التمرين الصولفاني بالإشارات مرة وبالمصاحبة الإيقاعية من خلال تصفيق ضرب الدويك مرة وبالغناء مرة .

يفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- الإدراك والإحساس بمقام العجم من الطبقة الأساسية ومن خلال أداء هذا التمرين.
- ٢- تدريب الدارس على أداء إيقاع الدويك وإشارات الميزان مع الغناء.
- ٣- غناء الدارس لمقام العجم بالتتابع اللحني صعوداً وهبوطاً (Sequence) بنفس التركيبة الإيقاعية للحن.
- ٤- تدريب الدارس على تأخير النبر والذي يظهر بأغلب موازير التمرين .
- ٥- تأصيل روح المنافسة بين الدارسين لراقي مستواهم الموسيقي من خلال غناء التمرين بطريقة بوليفينية هارمونية بأن يغني نصف المجموعة من بداية التمرين والأخرى من المنتصف واكتشاف الأخطاء السمعية المتنافرة بطريقة عنائهم .

التمرين الثاني مأخوذ من اللحن الأساسي لأغنية صلي يا واهب الصفا من طبقة مصورة :



شكل رقم (١٥) تمرين صولفائي مأخوذ من لحن صلي يا واهب الصفا من طبقة مصورة

- يغنى الدارس هذا التمرين بالمصاحبة الإيقاعية من خلال التصفيق ثم بإشارات الميزان صولفائيا وغنائيا .

يفيد هذا التمرين الدارس في:

- ١- الإدراك والإحساس بمقام العجم ومن خلال أداء هذا التمرين.
- ٢- تدريب الدارس على أداء إيقاع الدويك مع الغناء.
- ٣- تدريب الدارس على أداء الأشكال الإيقاعية البسيطة المختلفة وتدريبه على تأخير النبر بهذا التمرين.
- ٤- توجيه الدارسين على غناء التمرين وإضافة أداء تعبيرية مثل التدرج من الصوت الخافت تدريجيا للقوي والعكس لادراكهم بكل أنواع الأداء الصولفائي والغنائي المختلف .
- ٥- التدريب على أداء التصوير من خلال تصوير مقام العجم على درجة الحصار.

نتائج البحث (عرضها وتفسيرها).

بعد الانتهاء من البحث، حيث قدّم الباحث الإطار النظري مستوفياً جوانب الأغنية الصوفية بمفهومها العلمي والتاريخي بصفة عامة وفي أسوان بصفة خاصة، ثم الإطار التطبيقي لعينة البحث المختارة وعددها خمسة أغاني تم إقرارها من السادة المنشدين الصوفيين والخبراء المحليين والأكاديميين (*) من خلال :

استطلاع رأي المنشدين الصوفيين والخبراء المحليين والأكاديميين في تحليل وتقييم وأهداف المؤلفات الصوفية الأسوانية التي سيتم الاستفادة منها "

ومن هذا يمكن القول بأن استخدام بعض الأغاني الصوفية لبعض الطرق والمذاهب الإسلامية بمحافظة أسوان يفيد في إثراء الصولفيج والغناء العربي.

ومن ذلك قد تحقق الإجابة على أسئلة البحث من خلال إعداد مجموعة من التمارين المصاغة من اللحن الأساسي للأغنية على المقام من الدرجات الأساسية له، وتمارين مأخوذة من اللحن الأساسي بالطبقة المصورة، وهي تمارين هادفة لإثراء الموسيقى العربية عامة ولمواد الغناء والصولفيج العربي خاصة، وقد توصل الباحث إلى عرض النتائج التالية :

١ - الاستفادة من دراسة بعض الأغاني الصوفية العربية الأسوانية لدارس الموسيقى العربية تتضح من خلال الأهداف الموضوعية لكل تمرين من التمارين التي أعدها الباحث.

٢ - تدوين وتحليل وتقييم بعض الأغاني الصوفية يفيد دارس الموسيقى العربية في إثراء الموسيقى العربية وخاصة مادة الغناء والصولفيج العربي بالأعمال الصوفية الأسوانية التي لفت النظر إليها الباحث من خلال إعدادها وتدوينه لهذه الأعمال.

٣ - زيادة دافعية دارس الموسيقى العربية من خلال دراسته للمؤلفات الموسيقية الصوفية الأسوانية لأنه يدرس أعمال من البيئة المحيطة به ذاتية الطابع .

(*) الشيخ محمد عبد العزيز : وكيل وزارة الأوقاف بمحافظة أسوان (السابق) .

الشيخ منصور البرهامي : شيخ مشايخ الطريقة البرهامية بأسوان .

المبتهل الشيخ : مصطفى البنباني ، مبتهل وقارئ ومنشد بالإذاعة المصرية .

المبتهل الشيخ : خالد عبد العزيز . مبتهل من الطريقة المرغانية .

المايسترو حمدي الدكروني : نقيب الموسيقيين بمحافظة أسوان (ملحن وموزع معتمد) .

٤- تم تدوين خمسة أعمال من الموسيقى العربية مدون عليهم الكلمات وهذا لإثراء مكتبة مدونات الموسيقى العربية برصيد من الأعمال الموسيقية الهامة (الأغاني الصوفية التراثية).

٥- إعداد مجموعة من التمارين الصولفائية للموسيقى العربية في المقامات العربية المختلفة تفيد الدارس في دراسته للموسيقى العربية وتفيده أيضاً في العديد من المواد مثل مادة تحليل الموسيقى العربية وقواعد الموسيقى العربية بالإضافة إلى مادتي الغناء والصولفيج العربي .

توصيات الباحث :

١- الاستفادة من العديد من أشكال الغناء الصوفي الذي يعد كنزاً مخفياً لدارسي الموسيقى العربية ودراسة فنون أدائه وتحليل هذه الأعمال العديدة ودراسة أشكال الأداء الصوفي ومدارسه المختلفة.

٢- إدراج هذا الفن (الفن الصوفي) في مناهج الموسيقى العربية لدارسي الموسيقى في كليات التربية الموسيقية.

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية :

- ١- عبد الرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة. ط٢. الجزء ١. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٣م.
- ٢- عبد الرحمن السلمي: طبقات الصوفية. ط٢. كتاب الشعب (دار الشعب). القاهرة ١٩٩٨م.
- ٣- عبد القادر عيسى: حقائق عن التصوف. الطريقة الشاذلية الدرقاوية. حلب. ١٩٦١م.
- ٤- محمد أحمد حامد محمد خير، الختمية العقيدة والمنهج والتاريخ، مطبعة أرو التجارية (السودان)، ١٩٨٦م.
- ٥- محمد جعفر الخليفة: "المنهج المدرسي المعاصر" ، المعهد الرشدي للموسيقى التونسية ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، ١٩٨٢م .
- ٦- محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٨م.

ثانياً : رسائل وبحوث علمية :

- ٧- أمل جمال الدين محمد عياد ابراهيم: الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع، بحث فردي، مكتبة كلية التربية الموسيقية - دراسة منفصلة، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، ١٩٩٩م.
- ٨- أمل خليفه الطيب خليفه: الطرق الصوفية وأصول الغناء العربي - دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير _ موسيقى عربية. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م.
- ٩- أمل خليفه الطيب خليفه: دراسة تحليلية للتراث الغنائي الشعبي في واحات الوادي الجديد والاستفادة منه في إثراء تعليم الموسيقى العربية، رسالة دكتوراه _ موسيقى عربية. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.
- ١٠- عفت أحمد حسن علام: توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ. بحث فردي. موسيقى عربية. مجلة علوم وفنون الموسيقى. مجلد ٩. ص ٥٩٩. كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان. ٢٠٠٣م.

١١- هاله محمد أحمد حجازي: أسلوب أداء المنشد ياسين التهامي للأغنية الصوفية، بحث فردي، موسيقى عربية. مجلد ١٧ مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.

١٢- هويدا خليل أحمد: دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية، بحث فردي، صولفيج وإيقاع حركي وارتجال. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية _ المجلد السابع، ص ٦٢٢. جامعة حلوان. ٢٠٠٢م.

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

13-Kenneth S. Avery: **Psychology of Early Sufi Samā' : Listening and Altered States.** Routledge Curzon. New York. 2004.

14-Qamar ul Huda: **Striving for Divine Union: Spiritual Exercises for Suhraward Sufis.** Routledge Curzon. London. 2005.

رابعاً : مواقع شبكة الانترنت:

١٥- عبد الله فدعق (داعية السعودي): الصوفية الركن الثالث في الدين الإسلامي. العربية

نت: بتاريخ: ١١ يونيو ٢٠١٠:

<http://www.alarabiya.net/articles/2006/06/08/24494.html>

١٦- موقع صدى البلد الإخباري: <http://www.elbalad.news/3055655>

ملحق البحث

صور من احتفالات الصوفيين في اسوان بالمولد النبوي الشريف



صورة من احتفالات أسوان الصوفية بالمولد النبوي الشريف



صورة من احتفالات أسوان الصوفية بالمولد النبوي الشريف



صورة من مشاركة فريق كورال الجامعة بقيادة الباحث ومشاركته في هذه الاحتفالات



صورة من مشاركة فريق كورال الجامعة بقيادة الباحث ومشاركته في هذه الاحتفالات مع محافظ أسوان



صورة من مشاركة فريق كورال الجامعة بقيادة الباحث ومشاركته في هذه الاحتفالات



صورة من مشاركة فريق كورال الجامعة بقيادة الباحث ومشاركته في هذه الاحتفالات وكلمة المحافظ

جزء من الفيديو الخاص بالاحتفال:

<https://www.facebook.com/SpecAswu/videos/vb.1491845847705046/1633325800223716/?type=2&theater>

ملخص البحث

" استخدام بعض الأغاني الصوفية لبعض الطرق والمذاهب الإسلامية بمحافظة

أسوان والاستفادة منها في اثراء الصولفيج والغناء العربي "

د/ محمد عبد الحميد راشد *

قام الباحث بجمع الأغاني الصوفية الخاصة بأسوان وقام بتحليلها وتدوينها من خلال عينة وهي أغاني الطريقة الميرغنية بأسوان واهتم بتوضيح أهمية هذه الأغاني لدارس الموسيقى العربية سواء في أسوان أو الجنوب أو في كل جامعات مصر.

ويهدف هذا البحث إلى إعداد برنامج تدريبي مقترح من قبل الباحث لإثراء مناهج الموسيقى العربية وفروعها من خلال الألحان الصوفية الأسوانية. ويهدف أيضاً إلى تنمية أداء دارس الآلات الموسيقية العربية من خلال أداءه للألحان الصوفية بأسوان بكليات التربية النوعية. ويهدف أيضاً إلى إثراء مكتبة المدونات الموسيقية العربية بمؤلفات الصوفيين المصريين في أسوان. واستخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل المحتوى لهذه الأغاني ويشمل هذا البحث على الإطار النظري ويحتوي على الدراسات السابقة وعرض لتعريف الأغاني الصوفية وأنواعها وتميزها في أسوان.

ثم الإطار التطبيقي ويشمل تدوين لعينة من البحث وهي أربعة أغاني من أغاني الطريقة الميرغنية. وتحليل لهذه الأغاني ثم ابتكر الباحث مجموعة من التمارين لإفادة دارس الموسيقى العربية.

واختتم الباحث بعرض نتائج البحث وتحليلها والتوصيات ثم عرض للمراجع العربية والأجنبية ومواقع الإنترنت وملخص البحث.

* مدرس الموسيقى العربية - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسوان.

Research summary

"Using Sufi songs using Islamic methods and doctrines in Aswan, and using them to enrich Solfege and Arab singing" **Dr. Muhammad Abdul Hamid Rashid***

The researcher collected the Sufi songs of Aswan, analyzed, and recorded them through a sample, which is the songs of the Mirghani method in Aswan. He was interested in explaining the importance of these songs to the Arab music teacher, whether in Aswan or the South or in all Egyptian universities.

This research aims to prepare a training program proposed by the researcher to enrich the curricula of Arab music and its branches through Aswan Sufi melodies. It also aims to develop the performance of the Arab musical instrument student through his performance of Sufi melodies in Aswan in specific education colleges. It also aims to enrich the Arabic music blogs library with the literature of the Egyptian Sufis in Aswan. The researcher used the descriptive method in analyzing the content of these songs. This research includes the theoretical framework and contains previous studies and a presentation to identify the Sufi songs, their types and their distinction in Aswan.

Then the applied framework includes writing down a sample of the research, which is five songs from the Mirghani method. In addition, an analysis of these songs, then the researcher devised a set of exercises to benefit the Arab music learner.

The researcher concluded by presenting the research results, analyzing them and recommendations, then presenting the Arabic and foreign references, Internet sites and the research summary.

*Arabic music lecturer - Music Education Division - Faculty of Specific Education - Aswan University.